العدد السادس
السنة الخامسة
رمضان ١٣٧٠
يونية ١٩٥١

البعثة

نشرة ثقافية شهرية يصدرها بيت الكويت بمصر

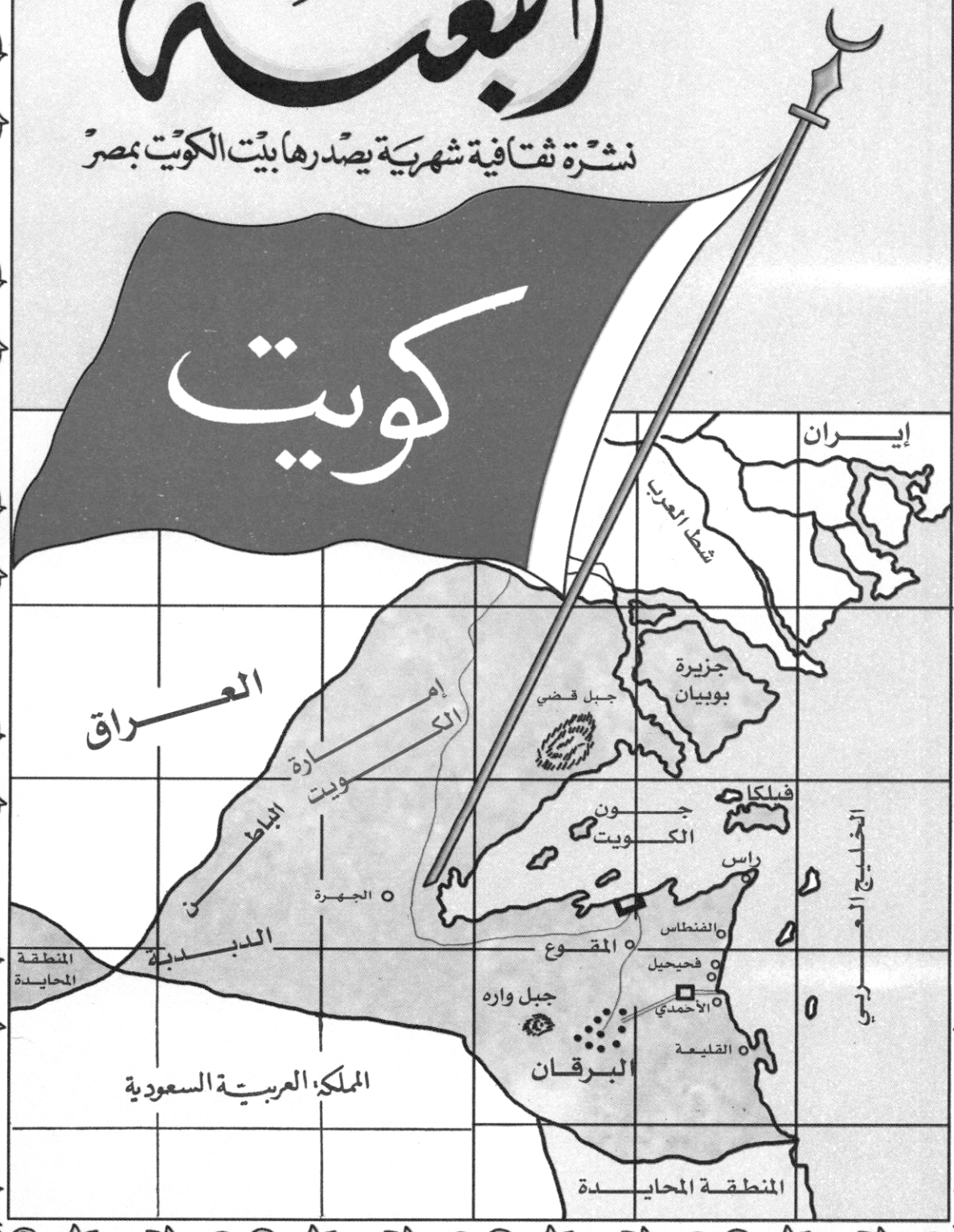

البعثة

نشرة ثقافية شهرية يصدرها بيت الكويت بمصر

رئيس التحرير المسئول عبد الله زكريا الأنصاري

شارع عدى رقم ١٦ بالدقى تليفون ٩٤٠٧١

العدد السادس
السنة الخامسة
رمضان ١٣٧٠
يونيه ١٩٥١

تفكير

التفكير مصدره العقل ، والعقل هو الميزة التى امتاز الإنسان بها عن جميع المخلوقات الأخرى فى هذا الكون العجيب ، لهذا نراه بهذا العقل والتفكير استطاع أن يتغلب على كل الصعاب والعراقيل التى أقامتها الطبيعة أمامه ، وأن يسيطر على معظم العقبات وأن يذللها ويسخرها لإرادته ، حتى وصل إلى ما وصل إليه من مدنية زاهية ، وحضارة عالية ، ورقى عظيم ، ولا زال فى تقدم مستمر ، وتطور مطرد ، مادام أنه يفكر بعقله ، ويعمل بتفكيره ، هذا من الناحية العامة ؛ وإذا نظرنا إلى الإنسان من الناحية الخاصة وجدنا أن التفكير يختلف باختلاف الناس ، وطبائعهم وأمزجتهم . ونصيب المرء منه بمقدار نصيبه من العقل . والتفكير هو الميزان الذى نستطيع به معرفة الإنسان ، ومدى حظه من النجاح فى هذه الحياة ، وهو المقياس الذى تقاس به تصرفات المرء وأعماله وحركاته وسكناته ، وبمقدار نصيبه من التفكير يكون مركزه من الهيئة الاجتماعية .

وقد يتبادر إلى أذهان بعض الناس ، أن النجاح فى الحياة ما هو إلا الكسب المادى ، ومقدار ما يملكه الإنسان من مال وعقار . . . ونحن نعتقد أن النجاح فى الحياة إنما هو فهم الحياة فهماً صحيحاً ، وإدراك خيرها وشرها ، ومعرفة أسرارها ، والتغلغل فى أعماقها لاستكناه ما تنطوى عليه من منافع وفوائد ومضار . وربما قيل أن الكسب المادى ما هو إلا نتيجة تفكير وإدراك ، فنقول إن كثيراً من ذوى العقول النيرة ، والآراء السديدة ، والأفكار الصائبة ، لا يملكون كثيراً من العرض المادى ، والأملاك الزائلة ، ولكنهم يملكون الفهم الصحيح والإدراك السليم ، والتفكير العميق ؛ وهذه لا تتأتى إلا لمن وهبه الله عقلا راجحاً . ولا يحسبن الذى رزقوا بسطة من المال أننا ندعو إلى عدم الكد والعمل ، وإلى الاتكال ، فهذه صفاة الجبناء والضعفاء من ذوى النفوس الهزيلة الذين يعيشون على هامش الحياة ، ولكننا ندعوا إلى التفكير فى شؤون الحياة ، بجانب العمل ، وإلى السعى وراء أسرارها بجانب الكد والكفاح ؛ وندعوا إلى استغلال منافعها وفوائدها المعنوية ، بجانب استغلال منافعها وفوائدها المادية ؛ وندعو إلى التفكير والتأنى والروية وإبعاد النظر قبل البدء فى أى عمل من الأعمال ؛ وندعوا إلى التفكير العميق فى كل شىء

لو علمنا بأهمية التفكير فى أمور هذه الحياة ، وأعرناه جل اهتمامنا ، لما أصبحنا فيما أصبحنا فيه من تزعزع وقلق . نلتفت حولنا فلا نرى إلا الاضطراب يسودنا ، وتسيطر علينا آراء ومبادىء تزيد هذا الاضطراب ، وتثير بيننا المشاكل الكثيرة ، وتوسع بيننا شقة الخلاف والتباعد ، وعدم التفاهم ، ونحن بطبيعتنا عاطفيون ، تدفعنا العاطفة الجياشة بلا هوادة ، فنركض وراء خيال أهوائنا ركضاً بدون اتزان . وفى سورة هذا الاضطراب لا نجد المجال الواسع للتفكير والأناة والامعان والروية ، فنظل على هذا الحال لا نعرف كيف نجد المنفذ للخروج من هذا المأزق الحرج.

يجب أن نعيش فى صميم الحياة لا على هامشها ، وأن نستغل كل فرصة من فرصها استغلالا ، وأن نفكر تفكيراً طويلا بكلما نقوم به من أعمال .

عبد الله زكريا